

القرآن في الإسلام

(49) وعلم التأويل شبيه فيما ذكرناه بعلم الغيب الذي اختص به ﷻ تعالى في كثير من الآيات، وفي آية استثنى العباد المرضيون فاثبت لهم العلم به، وهي قوله تعالى: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا* الا من ارتضى من رسول) (1). فمن مجموع الكلمات في علم الغيب نستنتج أنه بالاستقلال خاص ﷻ تعالى ولا يطلع عليه أحد الا باذنه عز وجل. نعم، المطهرون هم الذين يلمسون الحقيقة القرآنية ويصلون إلى غور معارف القرآن كما تدل عليه الآيات التي ذكرناها. ولو ضمنا هذه إلى قوله تعالى (انما يريد ﷻ ليذهب عنكم الرجز أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (2) الوارد حسب أحاديث متواترة في حق أهل البيت (عليهم السلام) نعلم أن النبي وأهل بيته هم المطهرون العالمون بتأويل القرآن الكريم. القرآن الناسخ والمنسوخ: بضمن آيات الأحكام الواردة في القرآن آيات احتلت أحكامها مكان أحكام كانت موضوعة في آيات سابقة، فأنتهت مفعولها ولم تعد تلك الأحكام معمولا بها. وتسمى الآيات السابقة بـ"المنسوخ" والآيات اللاحقة بـ"الناسخ". فمثلا في بداية مبعث الرسول أمر المسلمون بمداراة أهل _____ (1) سورة الجن:27. (2) سورة الأحزاب: 33.